

مجد القلم

إلى الأدباء الناسخين
قلم سجايل نعيمه

معدة ادبية تهضم ما تلتقطونه هنا وهناك فتحواله غذاءً طيباً لكم ولذين يقرأون ما تكتبون . وإلا كنتم كالاسفنجة إذا غستموها في سائل من السوائل ثم عصرتموها ردت إليكم ما امتصته عيناً بعين ودون زيادة أو نقصان . وكنتم إذ ذاك أصداء فارغة لا أصواتاً حية .

وإن تسألوني ماذا يحسن بكم أن تطالعوه أجبكم : إن ذلك يتوقف إلى حد بعيد على ميولكم وأذواقكم وعلى مقدار جوعكم إلى المعرفة التي بدونها لا قيام لأي أدب . فقد يكتفي الواحد منكم بمطالعة بعض الآثار الادبية المشهورة . وقد يتعداها الآخر إلى النجوم والحيوان والنبات وطبقات الارض والفنون والاديان والتاريخ والفلسفة بانواعها ، حتى إلى الروايات البوليسية والمقالات التافهة التي تحفل بها حقول الصحافة الرخيصة . فالأمر الذي لا شك فيه هو انكم كلما اتسع اطلاعكم على مجاري الحياة البثرية ، قديمها وحديثها ، بعيدها وقريبها ، جليلها وحقيبرها ، اتسع مجالكم للتأمل والتفكير وللعرض والتصوير . فما انسدت في وجوهكم الطرق إلى مواضيع جديدة تعالجونها بأساليب جديدة .

تحاشوا اللف والدوران ، فليس اكره من جثة فيلٍ او حوتٍ تحيا بقلب ضبٍ أو بقلب ضفدع . وتحاشوا النوح والبكاء ، والتشكي من الدهر ، واستجداء رحمة القاريء وسفقتة . فهذه كلها من دلائل الهزيمة . والهزيمة عار على الذين سلحتهم الحياة بالفكر والحس والخيال والارادة . ومن ثم فالناس يحبون السير في ركاب الظافرين ويكرهون بماشاة المهزمين .

اما العار الاكبر والأفظع فهو تقليدكم الاعمى للغير او سرقة بضاعة الغير . فالتقليد هو الشهادة بافلاس المقلد . وسارق أدب الأحياء والاموات كمن يأكل لحم اخيه نيئاً ، أو كمن ينهش جيفة في قبر .

تأتيني من حين إلى حين رسائل من أدباء ناشئين يطلبون إليّ فيها أن أرشدهم إلى السبل الكفيلة بان تجعل منهم كتاباً وشعراء ذوي مكانة في دولة الأدب . ويا ليته كان في مستوصفي او مستوصف سواي « رويشتة » اذا استعملها الراغب في الأدب أصبح أديباً ، إذن لكننا « نضع » الأدباء بمثل السهولة التي بها نضع الزبيب من العنب والحبز من القمح . إلا ان الادباء يُخلقون ولا يُصنعون . والفرق بين الاديب الخلق والاديب المصنوع كالفرق بين العين الطبيعية والعين من زجاج .

من كان معداً للأدب كان في غنى عمّن يدلّه على طريقه . ففي داخله ومن خارجه حوافز لا تتركه يستريح حتى يتمّ التزاوج ما بين عقله وقلبه وذوقه وبين القلم والمداد والقرطاس . وهو ، عن وعي وعن غير وعي ، لا ينفك يلبثهم التهاماً كل ما يتصل به من آثار أدبية . ثم لا ينفك يسود الاوراق بما يتولد في نفسه من أحاسيس وأفكار وانطباعات . إن اغمض عينيه في الليل فعلى كاتب او مقال . وإن فتحها في الصباح فعلى شاعر او قصيدة . فكان كل ما فيه وكل ما حواليه يدفع به دائماً ابداً إلى تحقيق حلمه بان يدرك اليوم الذي فيه ينطبع اسمه على سفاه كثيرة وتغدو مؤلفاته نجمة لجيش من القراء والاقلام .

لكل ذي مهنة او حرفة عدّة . وعدّة الاديب لغة وفكر وخيال وذوق ووجدان وإرادة . وهذه كلها قابلة للتنمية وللصقل . وخير الوسائل لتنميتها وصقلها هو احتكاكها المستمر بما سبقها وما عاصرها من نوعها . ثم توجيهها التوجيه المستقل في

الطريق الذي تفرضه على الكاتب حياته الباطنية والخارجية . لذلك كان لا بد لكم من المطالعة ، ومن فكر سريع الالتقاط ، وخيال مسبل الجناح ، وذوق مرهف الحدين ، ووجدان صادق الميزان ، وإرادة صلبة العود . وكان لا بد لكم ، فوق ذلك كله ، من

انتظروا في الاعداد القادمة
التفاصيل الوافية عن
مسابقات « الآداب »
في القصة والشعر

لوجدانكم . أخلصوا لأنفسكم ولأدبكم أولاً وإذ ذاك فصدوركم
لن تضيق بدمٍ ولن تنتفخ بمدح . فان كنتم اكبر من ناقدكم
فما همكم اذموكم ام مدحوكم ؟ وان كنتم في مستواهم فيجمل
بكم ان نضعوا الى ما يقولونه فيكم . وان كنتم دونهم فجدربكم
ان تتعلموا منهم .

تنافسوا ولا تتحاسدوا . وإياكم ان تتشاقوا . فعداوة
الكار إن هي اغتفرت لاسكاف أو نجار او غيرها من صانعي
السلع وبائعها فهي لا تغتفر للعاملين على السمو بالانسان في
معارض الفهم والحرية .

ما دتم واثقين من ان لكم رسالة تؤدونها فلا تقنطوا من
تأديتها وإن أغلقت في وجوهكم ابواب الصحف ودور النشر .
ثابروا على العمل وانا الكفيل بانكم ستشقون لرسالتكم طريقاً في
النهاية . فالتاس في جوع وعطش دائمين الى القول الحق والقول
الجميل . ولا تنسوا ان الذين تبصرونهم اليوم في القمسة كانوا
بالأمس في الأغوار وفي السفوح .

خذوا مواضعكم من انفسكم ومن الناس والاكوان
حوالكم . ولا تمسحوا اقلامكم منها إلا من بعد ان تبدو لكم
صريحة المعالم مشرعة الأبواب كي يسهل تناولها حتى على الذين هم
دونكم مقدرةً ومهارة في الغوص الى الأعماق . وليكن اجرکم
الأول والأعظم تلك البهجة التي يشيعها في الروح شعوركم بانكم
قد خلقتم مخلوقاً جديداً وجميلاً ، أكان ذلك المخلوق مقالاً أم
قصيدة ، أم قصة ، أم رواية ، أم كلاماً لا ينساق إلى التبويب
ولكنه يترك فيكم وفي القارىء نشوة وعبرة .

الكتابة عمل مرهق كسائر الأعمال البتاءة . إلا انه عمل
لذته لا تفوقها لذة . وهي لذة قلما يتذوقها الكسالى وفاترو
الهمة . فان شتم بلوغ القمم الأدبية حيث « الخالدون » فعليكم
ان لا تشرکوا في محبتكم للقلم محبة اي سلطان سواه ، وان
تنبذوا الكثير من ملذات العالم واجاده . وانتم متى ادر كنتم اي
مجد هو مجد القلم هانت لديكم من اجله كل امجاد الأرض ، وصنتم
اقلامكم عن التملق والتسفل والتبذل . فما سخرتموها لمال او
لسلطان ، ولا لأية منفعة عابرة منها يكن نوعها . وما دامت
اقلامكم عزيزة فانتم أعزاء .

صباحييل نعيمه

اما الشهرة فايكم ان تبغوها في ذاتها . فما هي غير ظلّ
قامتكم الأدبية . إن امتدت تلك القامة امتدّ . وإن تقلّصت
تقلّص . فظلّ السروة الساحقة غير ظلّ العليقة اللاصقة
بالتراب . وأما الغرور فاقتلعوا جذوره من صدوركم . فهو
اشد فتكاً بكم من السوس بالحشب .

والغرور هو غير الايمان بالنفس . ذلك بالوعة وقاذورة .
وهذا ميناء ومرساة . وما لم يكن من ايمانكم بانفسكم ميناء
ومرساة كنتم حيرة في حيرة وكان ادبكم رغبة في رغبة .
قبل ان تهتموا بما يقوله الناس فيكم اهتموا بما يقوله ووجدانكم

الآداب

بيانات ادارية

- يبدأ الاشتراك السنوي من اول كانون الثاني (يناير) .
- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً .
- الاشتراك في الآداب :
- في سورية ولبنان ١٢ ليرة .
- في الخارج جنيه استرليني ونصف ، او خمسة دولارات .
- في الولايات المتحدة عشرة دولارات ؛ في الارجننتين ١٠٠ ريال .

الادارة : بيروت - شارع سورية ، دار العلم للملايين

تلفون الادارة ٢٣ — منزل المدير ٣٠
٠١ ٠١

توجه المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الآداب - صندوق البريد ١٠٨٥ بيروت